آداب الاموات



یهدی ولایباع



آداب الأموات



آدابُ الأُموات

یُہْدَیٰ وَلَا یُبَاع



إهـــداء

إلى

روح الشهـيد : علي عبدالله بن نخي

روح الشهـيد : حـمزه محـمّد علي

روح المـرحـوم : علي محـمود بن نخي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلىٰ أجل مسمىٰ ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفىٰ ومنكم من يرد إلىٰ أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترىٰ الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ● ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتىٰ وأنه علىٰ كل شيء قدير ● وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور﴾

«الحج: ٥-٧»

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ● فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ● يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين﴾

«آل عمران: ١٦٩-١٧١»

﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجراً إلىٰ الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره علىٰ الله وكان الله غفوراً رحيماً﴾

«النساء: ١٠٠»

- روي عن أمير المؤمنين أنه قال: «إن أكرم الموت القتل، والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على الفراش في غير طاعة الله».

- قال رسول الله (ص): «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة».

المقدمـــة
لماذا آداب الأموات؟

لايمكن لأحد أن ينكر الأثر العميق لفقد عزيز على نفس المصاب وقلبه، خصوصا ان اشتهر الفقيد بالطيبة والسخاء والخلق الكريم، أو كان ذو فضل على الناس - بتوفيق من الله - لا يكَلّ من خدمتهم والاحسان اليهم. بل وحتى السقط يهز أعماق الأم ويفطر قلبها. ولحظات الاحتضار وساعات الوداع كثيرا ما تفقد أصحاب المصيبة اتزانهم إلى حد يفرطون فيه جزعا وهلعا، صياحا وعويلا.

نعم لابـد من البكاء والحزن فتلك طبيعة في تلك المواقف، بل وتعين الانسان النظر في أمر نفسه ليعدّ العدّة، وتلفته إلى غفلته وطول أمله في الدنيا، ولكن فرط الجزع ينسي المصاب ما يمكن أن يقدمه للميت عند ظهور امارات الوداع من الدنيا حتى مغادرةالقبر، بل وفيها بعد أيضا، فلا يكفي دوام الحزن والبكاء، فكلنا الى تلك النهاية بل ينبغي زيارته من قريب أو بعيد وتقديم هدية من صلاة أو صدقة أو آيات من القرآن الكريم أو قبس من دعاء مأثور.

أعزتنا... قد يباغتنا الموت، ونصرع دون احتضار فلنعد الكفن، ولنؤد حقوق الرب والعباد، لنعش اليوم كأننا مفارقيه، لننزع حب الدنيا من قلوبنا، ليكن الله وحده غايتنا، وليكون هاذم اللذات حاضرا على الدوام نقدم هذا الكتيب آملين من الرحمن الرحيم القبول والتوفيق.

﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا إلا متاع الغرور﴾
«آل عمران : ١٨٥»

﴿تبارك الذي بيده الملك وهو علىٰ كل شيء قدير ● الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور﴾
«الملك : ١-٢»

﴿كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون﴾
«الأنبياء : ٣٥»

﴿قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه مُلقيكم ثم تردون إلىٰ عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾
«الجمعة : ٨»

﴿قتل الانسان ما أكفره ● من أي شيء خلقه ● من نطفة خلقه فقدره ● ثم السبيل يسره ● ثم أماته فأقبره ● ثم إذا شاء أنشره ● كلا لما يقض ما أمره﴾
«عبس : ١٧-٢٣»

في آداب المريض وما يستحب عليه

١ـ الصبر والشكر لله تعالى.

٢ـ عدم الشكاية من مرضه إلى غير المؤمن، وحد الشكاية أن يقول ابتليت بما لم يبتل به أحد أو أصابني ما لم يصب أحدا، وأما إذا قال: «سهرت البارحة أو كنت، محموماً فلا بأس به».

٣ـ أن يخفي مرضه ثلاثة أيام.

٤ـ أن يجدد التوبة.

٥ـ أن يوصي بالخيرات للفقراء من أرحامه وغيرهم.

٦ـ أن يعلم المؤمنين بمرضه بعد ثلاثة أيام.

٧ـ الاذن لهم في عيادته.

٨ـ عدم التعجيل في شرب الدواء ومراجعة الطبيب إلا مع اليأس من البرء بدونها.

٩ـ أن يتجنب ما يحتمل الضرر.

١٠ـ أن يتصدق هو وأقرباؤه بشيء، قال رسول الله ﷺ وآله: داووا مرضاكم بالصدقة.

١١ـ أن يقرّ عند حضور المؤمنين بالتوحيد والنبوة والأمامة والمعاد وسائر العقائد الحقة.

١٢ـ أن ينصب قيّماً أميناً على صغاره ويجعل عليه ناظرا.

١٣ـ أن يوصي بثلث ماله إذا كان موسراً.

١٤ـ أن يهيأ كفنه، ومن أهم الأمور أحكام أمر وصيته وتوضيحه وإعلام الوصي والناظر بها.

١٥ـ حسن الظن بالله عند موته، بل قيل بوجوبه في جميع الأحوال، ويستفاد من بعض الأخبار وجوبه حال النزع.

آداب عيادة المريض

عيادة المريض من المستحبات المؤكدة وفي بعض الأخبار أن عيادته عيادة الله تعالى، فانه حاضر عند المريض المؤمن. . . ولها آداب:

١ـ أن يجلس عنده ولكن لايطيل الجلوس، إلا إذا كان المريض طالبا.

٢ـ أن يضع العائد احدى يديه على الأخرى، أو على جبهته حال الجلوس عند المريض.

٣ـ أن يضع يده على ذراع المريض عند الدعاء له أو مطلقا.

٤ـ أن يدعو له بالشفاء، والأولى أن يقول: «اللهم اشفه بشفائك، وداوه بدوائك، وعافه من بلائك».

٥ـ يصطحب له هدية من فاكهة أو نحوها مما يفرحه ويريحه.

٦ـ أن يقرأ عليه فاتحة الكتاب، سبعين مرة، أو أربعين مرة، أو سبع مرات، أو مرة واحدة، فعن أبي عبدالله (ع): «لو قرأت الحمد على الميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجبا».

وفي الحديث: «ما قرأ الحمد على وجع سبعين مرة، الا سكن باذن الله، وان شئتم فجربوا ولا تشكوا».

وقال الصادق (ع): «من نالته علة فليقرأ في جيبه الحمد سبع مرات».

وينبغي أن ينفض لباسه بعد قراءة الحمد عليه.

٧ـ أن لا يأكل عنده ما يضره ويشتهيه.

٨ـ أن لا يفعل ما يغيظه أو يضيق خلقه.

٩ـ أن يلتمس منه الدعاء، فانه من يستجاب دعاؤه، فعن الصادق (ع): ثلاثة يستجاب دعاؤهم: «الحاج والغازي والمريض».

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد﴾
«الحشر: ١٨»

﴿إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾
«يس: ١٢»

﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً ● وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك اعتدنا لهم عذاباً أليماً﴾
«النساء: ١٧-١٨»

روي عن النبي (ص): «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا».

وفي الخبر أنه عليه السلام جاءه رجل فقال يارسول الله أوصني فقال: أمستوص أنت؟ قال نعم، قال: «إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته فإن كان رشدا فامضه وإن كان غيا فانته عنه».

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن روح القدس نفث في روعي، أحبب ما أحببت فإنك مفارقه، وعش ما شئت فإنك ميت، واعمل ما شئت فإنك مجزى به».

روي عن النبي (ص): «أكثروا ذكر الموت فإنه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا».

وسئل (ص) «من أكيس الناس وأكرم الناس يارسول الله؟ فقال: أكثـرهم ذكرا للموت وأشدهم استعدادا له أولئك هم الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة».

وقال (ص): «إني لأستغفر الله عز وجل وأتوب إليه في اليوم مائة مرة».

عن أمير المؤمنين عليه السلام «في التزهيد في الدنيا»:

. . . ألا فاذكروا هاذم اللذات، ومنغص الشهوات، وقاطع الأمنيات، عند المساورة للأعمال القبيحة، واستعينوا الله على أداء واجب حقه، وما لا يحصي من أعداد نعمه وإحسانه».

ـ وعن أبي بصير قال: شكوت إلى أبي عبدالله (ع) الوسواس فقال: «يا أبا محمد اذكر تقطع أوصالك في قبرك، ورجوع أحبائك عنك إذا دفنوك في حفرتك، وخروج بنات الماء من منخريك، وأكل الدود لحمك فإن ذلك يسلي عنك ما أنت فيه، فقال أبو بصير: فوالله ما ذكرته إلا سلىَّ عني ما أنا فيه من هم الدنيا».

ـ قال النبي (ص): «يا عبدالله إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح».

ـ كانت معاذة العدوية إذا جاء النهار تقول هذا يومي الذي أموت فيه فما تطعم حتى تمسي وإذا جاء الليل تقول: «هذه الليلة التي أموت فيها فتصلي حتى تُصبح».

فيما يتعلق بالمحتضر
«مما هو وظيفة الغير»

- يجب في حال الاحتضار والنزع توجيه الميت المسلم إلى القبلة «بوضعه على وجه لو جلس كان وجهه الى القبلة».

٢- يستحب تلقينه الشهادتين، والاقرار بالأئمة الأثني عشر، وسائر الاعتقادات الحقة على وجه يفهم، بل يستحب تكرارها إلى أن يموت، ويناسب قراءة دعاء العديلة.

٣- تلقينه كلمات الفرج: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن، ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين، والصلوة على محمد وآله الطيبين.

وهذا الدعاء: اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك، واقبل مني اليسير من طاعتك.

وأيضا: يا من يقبل اليسير، ويعفو عن الكثير، اقبل مني اليسير، واعفو عني الكثير، انك أنت العفو الغفور.

وأيضاً: اللهم ارحمني فانك رحيم (ورحمن).

٤- نقله إلى مصلاه إذا عسر عليه النزع، بشرط ألا يوجب أذاه.

٥- قراءة سورة يس، والصافات، لتعجيل راحته وكذلك آية الكرسي إلى ﴿هم فيها خالدون﴾ وآية السخرة وهي: ﴿ان ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض﴾ إلى آخر الآية، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة: ﴿لله ما في السماوات والأرض﴾ إلى آخر السورة، ويقرأ سورة الأحزاب، بل مطلق قراءة القرآن.

آية السخرة:

﴿إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾

(سورة الأعراف: ٥٤)

آية الكرسي:

﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ● لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ● الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾

(سورة البقرة: ٢٥٥-٢٥٧)

الثلاث آيات الأخيرة من سورة البقرة:

﴿لله ما في السماوات وما في الأرض وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير ● آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ● لا يكلف الله نفسا إلاوسعهالها ما كسبت وعليها ما

اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته عل الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾

(سورة البقرة: ٢٨٤-٢٨٦)

﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين ● فمن بدله بعد ما سمعه فإنما أثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم﴾

«البقرة: ١٨٠-١٨١»

(التأكيد في أمر الوصية)

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من لم يحسن الوصية عند موته كان ذلك نقصا في عقله ومروته، قالوا: يارسول الله صلى الله عليه وآله وكيف الوصية، قال: إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس إليه قال: «اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، اني أعهد إليك أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأن الحساب حق وأن الجنة حق، وأن ما وعدت فيها من النعيم من المأكل والمشرب والنكاح حق، وأن النار حق وأن الإيمان حق، وأن الدين كما وصفت وأن الاسلام كما شرعت، وأن القول كما قلت، وأن القرآن كما أنزلت، وأن الله هو الحق المبين، وأني أعهد اليك في دار الدنيا أني رضيت بك ربا وبالإسلام دينا، وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيا، وبعلي وليا (اماما) وبالقرآن كتابا، وأن أهل بيت نبيك عليه وعليهم السلام أئمتي، اللهم أنت ثقتي عند شدتي ورجائي عند كربتي، وعدتي عند الأمور التي تنزل بي، وأنت وليي في نعمتي والهي واله ابائي، صل على محمد وآله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا وآنس في قبري وحشتي، واجعل لي عندك عهدا يوم ألقاك منشورا».

فهذا عهد الميت يوم يوصي بحاجته، والوصية حق على كل مسلم.

قال الصادق صلوات الله وسلامه عليه: وتصديق هذا في سورة مريم قول الله تبارك وتعالى: ﴿لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا﴾.

فـصـــل

لا يحرم كراهة الموت، نعم يستحب عند ظهور اماراته أن يحب لقاء الله تعالى، ويكره تمني الموت ولو كان في شدة أو بلية، بل ينبغي أن يقول: «اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي».

ويكره طول الأمل، وأن يحسب الموت بعيداً عنه، ويستحب ذكر الموت كثيراً. . . .

فصل في أحكام الأموات

يجب على من ظهر عنده أمارات الموت أداء الحقوق الواجبة خلقيا أو خالقيا، ورد الأمانات التي عنده، أو الايصاء بها مع الاطمئنان بانجازها، وكذا يجب الايصاء بالواجبات التي لاتقبل النيابة حال الحياة كالصلاة والصوم والحج غالبا ونحوها إذا كان له مال، وفيها يجب على الولي كالصلاة والصوم يتخير بين أعلامه والايصاء به.

- روي عن النبي (ص): «راقبوا الميت عند ثلاث إذا رشح جبينه وذرفت عيناه ويبست شفتاه فهي من رحمة الله قد نزلت به، وإذا غط غطيط المخنوق وأحمر لونه وأربدت شفتاه فهو من عذاب الله تعالى قد نزل به».

في المستحبات بعد الموت

١ـ تغميض عينيه وتطبيق فمه.
٢ـ شد فكيه.
٣ـ مد يديه إلى جنبيه.
٤ـ مد رجليه.
٥ـ تغطيته بثوب.
٦ـ الاسراج في المكان الذي مات فيه ان مات في الليل.
٧ـ اعلام المؤمنين ليحضروا جنازته.
٨ـ التعجيل في دفنه، فلا ينتظرون الليل إن مات في النهار، ولا النهار إن مات في الليل، إلا إذا شك في موته، فينتظر حتى اليقين، وإن كانت حاملا مع حياة ولدها، فإلى أن يشق جنبها الأيسر لاخراجه ثم خياطته.

في المكروهات بعد الموت

١ـ أن يمس في حالة النزع، فانه يوجب أذاه.
٢ـ تثقيل بطنه بحديد أو غيره.
٣ـ ابقاؤه وحده فان الشيطان يعبث في جوفه.
٤ـ حضور الجنب والحائض عند حالة الاحتضار.
٥ـ التكلم الزائد عنده.
٦ـ البكاء عنده.
٧ـ أن يحضره عملة الموتى.
٨ـ أن يخلى عنده النساء وحدهن خوفا من صراخهن عنده.

غســـل الميت

أ ـ تغسيل الميت المسلم واجب كفائي (صغيرا كان أو كبيرا) ويستثنى من ذلك أصناف:

الأول: السقط إذا لم يتم له أربعة أشهر، فلا يجب تغسيله بل يلف في خرقة ويدفن، وأما إذا تم له أربعة أشهر فيغسل ويكفن ويدفن.

الثاني: الشهيد الذي قتل حفاظا على الإسلام فلا يغسل ولا يحنط ولا يكفن بل يدفن بثيابه، إلا إذا كان عارياً فيكفن، وإنما يسقط الغسل والحنوط والكفن إذا خرجت روحه أثناء المعركة أو في خارج المعركة ولم يدركه المسلمون حياً.

الثالث: المقتول برجم أو قصاص فإن نائب الإمام العام وهو الفقيه يأمره بأن يغتسل غسل الميت ثم يكفن ويحنط ثم يقتل ويصلي عليه ويدفن.

ب ـ شرائــط المغســل:

يشترط في المغسل أمور:

١ـ البلوغ فلا يسقط الوجوب عن المكلفين إذا غسل الصبي الميت.

٢ـ العقل.

٣ـ الإيمان، ومع فقد المسلم يقدم الكتابي.

٤ـ المماثلة بين المغسل والميت في الذكورة والأنوثة فلا يجوز للرجل أن يغسل المرأة ولا العكس ويستثنى من ذلك أصناف:

الأول: الطفل الذي لا يزيد عمره عن ثلاث سنين فيجوز لكل من الرجل والمرأة تغسيله.

الثاني: الزوج والزوجة لكل منهما تغسيل الآخر.

الثالث: المحرم فيجوز له أن يغسل محرمه مع فقد المماثل.

جـ - كيفية غسل الميت :

يجب أولا إزالة عين النجاسة عن بدن الميت ثم يغسل ثلاثة أغسال : أولها بماء السدر ثم بماء الكافور ثم بالماء الخالص (غير المخلوط بشيء) .

وكيفية كل غسل من الأغسال الثلاثة كغسل الجنابة بغسل الرأس والرقبة ثم الطرف الأيمن ثم الأيسر، ولا يجزي الغسل الارتماسي هنا .

آداب الغسل «غسل الميت»

وهي أمور:-

- وضعه على ساجة أو سرير.
- وأن ينزع قميصه من طرف رجليه وان استلزم فتقه، ولكن حنئذ يراعى رضا الورثة على الأحوط.
- وأن يكون تحت الظلال من سقف أو خيمة ونحوهما.
- وستر عورته وان لم ينظر اليها، أو كان المغسل ممن يجوز له النظر اليها.
- تليين أصابعه ومفاصله برفق.
- غسل يديه قبل التغسيل إلى نصف الذراع، وغسل رأسه برغوة السدر أو الخطمي وغسل فرجيه بالسدر أو الاشنان أمام الغسل، ومسح بطنه برفق في الغسلين الأولين، إلا أن يكون الميت امرأة حاملاً، وتثليث غسل اليدين والفرجين. وتثليث غسل كل عضو من كل غسل، فيصير مجموع الغسلات سبعا وعشرين، وتنشيف بدنه بعد الفراغ بثوب نظيف وغير ذلك.

مسألة:

لو سقط من بدن الميت شيء من جلد أو شعر أو ظفر أو سن يجعل معه في كفنه ويدفن.

- أن يكون الغاسل مشغولا بذكر الله، والاستغفار عند التغسيل، والأولى أن يقول مكررا: «رب عفوك عفوك» أو يقول: «اللهم هذا بدن عبدك المؤمن، وقد أخرجت روحه من بدنه، وفرقت بينهما فعفوك عفوك» خصوصا في وقت تقليبه.
- أن لا يظهر عيبا في بدنه اذا رآه.

تكفين الميـــت

أ ـ كيفية التكفين: تكفين الميت واجب كفائي

ويجب تكفينه بثلاث قطع:

الأولى: المئزر وهو مايستر بين السرة والركبة.

الثانية: القميص وهو ما يستر بين المنكبين ونصف الساق.

الثالثة: الإزار ويجب أن يغطي تمام البدن.

ب ـ شروط الكفن:

يعتبر في الكفن أمور:

١ـ الاباحة فلا يجوز التكفين بالمغصوب ولو انحصر به.

٢ـ الطهارة فلا يجوز التكفين بالمتنجس أو النجس كجلد الميتة.

٣ـ أن لا يكون من الحرير حتى ولو كان الميت امرأة أو صبيا.

٤ـ أن لايكون مما لا يؤكل لحمه أو مما يؤكل إذا كان جلداً.

القول في مستحبات الكفن وآداب التكفين

يستحب الزيادة على القطع الثلاث في كل من الرجل والمرأة بخرقة للفخذين، طولها ثلاثة أذرع ونصف وعرضها شبر إلى شبر ونصف، تشد من الحقوين ثم تلف على الفخذين لفا شديدا على وجه لايظهر منهما شيء إلى أن تصل إلى الركبتين، ثم يخرج رأسها من تحت رجليه إلى الجانب الأيمن، ثم يغمز في الموضع الذي انتهى اليه اللف، وجعل شيء من القطن بين الآليتين على وجه يستر العورتين بعد وضع شيء من الذريرة عليه، ويحشى دبره بشيء منه إذا خشي خروج شيء منه، بل وقبل المرأة أيضا، سيما إذا كان يخشى خروج دم النفاس ونحوه منه، كل ذلك قبل اللف بالخرقة المذكورة، ولفافة أخرى فوق اللفافة الواجبة، والأفضل كونها بردا يمانيا، بل يقوى استحباب لفافة ثالثة سيما في المرأة، وفي الرجل خاصة بعمامة يلف بها رأسه بالتدوير، ويجعل طرفاها تحت الحنك ويلقى فضل الشق الأيمن على الأيسر وبالعكس، ثم يمدان إلى صدره، وفي المرأة خاصة بمقنعة بدل العمامة، ولفافة يشد بها ثدياها إلى ظهرها، ويستحب اجادة الكفن، وكونه من طهور المال لاتشوبه شبهة، وأن يكون من القطن، وأن يكون أبيضا عدا الحبرة، فان الأولى أن تكون بردأ أحمر، وأن يكون من ثياب أحرم فيها، أو كان يصلي فيها، وأن يخاط على الأولى بخيوطه إذا احتاج إلى الخياطة، وأن يلقى على كل ثوب منه شيء من الكافور والذريرة، وأن يكتب على حاشية جميع قطع الكفن وعلى الجريدتين:

«ان فلان بن فلان يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن عليا والحسن والحسين ـ ويعد الأئمة عليهم السلام إلى آخرهم ـ أئمته وسادته وقادته، وأن البعث والثواب والعقاب حق» وأن يكتب عليه الجوشن الكبير.

نعم الأولى بل الأحوط أن يكون ذلك كله في مقام يؤمن عليه من النجاسة والقذارة، والأحوط التجنب عن الكتابة في المواضع التي تنافي احترامها عرفا، والأولى للمباشر للتكفين ـ لو كان هو المغسل ـ الغسل من المس والوضوء قبل التكفين، وإذا كان غيره الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر.

مسائل:

- ينبغي للمؤمن اعداد قبر لنفسه، سواء كان في حالة المرض أو الصحة، ويرجح ان يدخل قبره ويقرأ القرآن فيه.
- يستحب بذل الأرض لدفن المؤمن، كما يستحب بذل الكفن له وان كان غنيا، ففي الخبر من كفن مؤمنا كان كمن ضمن كسوته إلى يوم القيامة.
- يستحب المباشرة لحفر قبر المؤمن، ففي الخبر من حفر لمؤمن قبرا كان كمن بوأه بيتا موافقا إلى يوم القيامة.
- يستحب مباشرة غسل الميت، ففي الخبر كان فيما ناجى به موسى عليه السلام ربه قال يا رب ما لمن غسل الموتى؟ فقال أغسله من ذنوبه كما ولدته أمه.
- يستحب للانسان اعداد الكفن، وجعله في بيته، وتكرار النظر اليه، ففي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أعد الرجل كفنه كان مأجورا كلما نظر اليه، وفي خبر آخر: «لم يكتب من الغافلين، وكان مأجورا كلما نظر اليه».

وفي خبر آخر:

- أن يهيأ كفنه وكذا السدر والكافور ففي الحديث من هيأ كفنه لم يكتب من الغافلين وكلما نظر اليه كتب له حسنة.

تحنيــط الميــت

تحنيط الميت واجب كفائي (صغيرا كان الميت أو كبيرا)، ولا يجوز تحنيط المحرم

ويشترط أن يكون التحنيط بعد الغسل.

وكيفيتة بأن يمسح بالكافور على مساجد الميت السبعة (الجبهة وباطن الكفين والركبتين ورأسي الابهامين).

القول في الجريدتين

من السنن الأكيدة وضع عودين رطبين مع الميت، صغيرا أو كبيرا ذكرا أو أنثى، ويوضع مع الصغير رجاء والأفضل كونهما من جريد النخل، وان لم يتيسر فمن السدر والا فمن الخلاف والا فمن الرمان والا فمن كل شجر رطب، والأولى كونهما بمقدار عظم الذراع وان أجزأ الأقل إلى شبر والأكثر إلى ذراع، كما أن الأولى في كيفية وضعهما جعل أحدهما في جانبه الأيمن من عند الترقوة الى ما بلغ ملصقا بجلده، والآخر في جانبه الأيسر من عند الترقوة إلى ما بلغ فوق القميص تحت اللفافة.

ففي الخبر ان الجريدة تنفع المؤمن والكافر والمحسن والمسيء، ومادامت رطبة يرفع عن الميت عذاب القبر.
وفي آخر أن النبي صلى الله عليه وآله مر على قبر يعذب صاحبه فطلب جريدة فشقها نصفين، فوضع أحدهما فوق رأسه والأخرى عند رجليه، وقال يخفف عنه العذاب ماداما رطبين.
وفي بعض الأخبار أن آدم عليه السلام أوصى بوضع جريدتين في كفنه لأنسه، وكان هذا معمولا بين الأنبياء، وترك في زمان الجاهلية فأحياه النبي صلى الله عليه وآله.

الذي يوضع عند الجريدة مع الميت يقول قبل أن يكتب:
«بسم الله الرحمن الرحيم. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله، وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الساعة حق آتية لاريب فيها، وان الله يبعث من في القبور»
ثم يكتب:
«بسم الله الرحمن الرحيم، شهد الشهود المسمون في هذا الكتاب أن أخاهم في الله عز وجل (فلان بن فلان) ويذكر اسم الرجل أشهدهم

واستودعهم وأقر عندهم انه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، وأنه مقر بجميع الأنبياء والرسل عليم السلام، وأن عليا ولي الله وامامه وان الأئمة من ولده أئمته وأن أولهم الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والقائم الحجة عليهم السلام، وأن الجنة حق والنار حق والساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، وأن محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله جاء بالحق، وأن عليا ولي الله والخليفة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ومستخلفه في أمته مؤديا لأمر ربه تبارك وتعالى وأن فاطمة بنت رسول الله وابنيها الحسن والحسين ابنا رسول الله وسبطاه واماما الهدى وقائدا الرحمة وأن عليا ومحمدا وجعفرا وموسى وعليا ومحمدا وعليا وحسنا والحجة عليهم السلام أئمة وقادة ودعاة الى الله جل وعلا وحجة على عباده».

ثم يقول يا شهود، يا فلان بن فلان المسمين في هذا الكتاب اثبتوا لي هذه الشهادة عندكم حتى تلقوني بها على الحوض ثم يقول الشهود يا فلان: «نستودعك الله والشهادة والاقرار والاخاء موعودة عند رسول الله صلى الله عليه وآله ونقرء عليك السلام ورحمة الله وبركاته».

ثم تطوى الصحيفة وتطبع وتختم بخاتم الشهود وخاتم الميت وتوضع على يمين الميت مع الجريدة وتكتب الصحيفة بكافور وعلى عود (جهته) غير مطيب.

القول في تشييع الجنازة

وفضله كثير وثوابه خطير حتى ورد في الخبر «من شيع جنازة فله بكل خطوة حتى يرجع مائة ألف ألف حسنة، ويمحي عنه مائة ألف ألف سيئة، ويرفع له مائة ألف ألف درجة، فان صلى عليها يشيعه مائة ألف ألف ملك كلهم يستغفرون له، فان شهد دفنها وكّل الله به مائة ألف ألف ملك يستغفرون له حتى يبعث من قبره، ومن صلى على ميت صلى عليه جبريل وسبعون ألف ألف ملك، وغفر له ما تقدم من ذنبه، وان أقام عليه حتى يدفنه وحثى عليه من التراب انقلب من الجنازة وله بكل قدم من حيث تبعها حتى يرجع إلى منزله قيراط من الأجر، والقيراط مثل جبل أحد يلقى في ميزانه من الأجر».

وأما آدابه فهي كثيرة:

منها أن يقول حامل الجنازة حين حملها: «بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآل محمد، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات».

ومنها أن يحملوها على أكتافهم لا على الدابة ونحوها إلا لعذر كبعد المسافة، لئلا يحرموا من فضل حملها على الأكتاف، وأما كراهة حملها على الدابة فغير معلومة.

ومنها أن يكون المشيع خاشعا متفكرا متصورا أنه هو المحمول وقد سأل الرجوع إلى الدنيا فأجيب.

ومنها المشي، والركوب مكروه إلا لعذر، نعم لا يكره في الرجوع.

ومنها المشي خلف الجنازة أو جانبيها، والأول أفضل.

ومنها التربيع بمعنى أن يحمل الشخص الواحد جوانبها الأربعة، والأفضل أن يبتديء بمقدم السرير من طرف يمين الميت فيضعه على عاتقه الأيمن ثم يحمل مؤخره الأيمن على عاتقه الأيمن، ثم مؤخره الأيسر على عاتقه الأيسر، ثم ينتقل إلى المقدم الأيسر ويضعه على عاتقه الأيسر.

ومنها أن يكون صاحب المصيبة حافيا واضعا رداءه، أو مغيرا زيه على وجه آخر مناسب للمعزي حتى يعرف.

ومنها أن يقول إذا نظر إلى الجنازة: «إنا لله وإنا اليه راجعون، الله أكبر، هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله، اللهم زدنا ايمانا وتسليما، الحمد لله الذي تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت».

وهذا لا يختص بالمشيع بل يستحب لكل من نظر إلى الجنازة، كما أنه يستحب له مطلقا أن يقول:

«الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المُخْتَرِم»

ما يكره عند تشييع الجنازة

ويكره الضحك واللعب واللهو، ووضع الرداء لغير صاحب المصيبة والاسراع في المشي على وجه ينافى الرفق بالميت سيما إذا كان بالعدو، بل ينبغي التوسط في المشي، واتباعها بالنار لا بالمصباح بل مطلق الضياء في الليل، والقيام عند مرورها إذا كان جالساً، إلا إذا كان الميت كافراً فيقوم. والأولى ترك النساء تشييع الجنازة حتى للنساء، ولا يبعد كراهة الشابة.

في كيفية الصلاة على الميت

وهي خمس تكبيرات: يأتي بالشهادتين بعد الأولى، والصلاة على النبي وآله بعد الثانية، والدعاء للمؤمنين والمؤمنات بعد الثالثة، والدعاء للميت بعد الرابعة، ثم يكبر الخامسة وينصرف، ولا يجوز أقل من خمس تكبيرات إلا للتقية، وليس فيها أذان ولا إقامة ولا قراءة ولا ركوع ولا سجود ولا تشهد ولا سلام، ويكفي في الأدعية الأربعة مسماها، فيجزى أن يقول بعد التكبيرة الأولى: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله «وبعد الثانية» اللهم صل على محمد وآل محمد» وبعد الثالثة «اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات» وبعد الرابعة «اللهم اغفر لهذا الميت» ثم يقول «الله أكبر» وينصرف.

- والأولى: أن يقول بعد التكبيرة الأولى: «اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلها واحدا أحدا صمدا فردا حيا قيوما دائماً أبدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».

- وبعد الثانية: «اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد، وارحم محمداً وآل محمد أفضل ما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، وصل عل جميع الأنبياء والمرسلين».

- وبعد الثالثة: «اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، تابع اللهم بيننا وبينهم بالخيرات، إنك على كل شيء قدير».

- وبعد الرابعة: «اللهم هذا المسجى قدامنا عبدك وابن عبدك، وابن أمتك، نزل بك وأنت خير منزول به، اللهم أنك قبضت روحه إليك وقد احتاج إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه، اللهم إنا لا نعلم منه إلا

خيرا وأنت أعلم به منا، اللهم إن كان محسناً فزد في إحسانه، وإن كان مسيئاً فتجاوز عن سيئاته، واغفر لنا وله، اللهم احشره مع من يتولاه ويحبه، وابعده ممن يتبرأ منه ويبغضه، اللهم الحقه بنبيك وعرف بينه وبينه، وارحمنا إذا توفيتنا يا إله العالمين، اللهم اكتبه عندك في أعلى عليين واخلف على عقبه في الغابرين، واجعله من رفقاء محمد وآله الطاهرين، وارحمه وإيانا برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم عفوك عفوك».

وإن كان الميت امرأة يقول بدل قوله: «هذا المسجى» إلى آخره «هذه المسجاة قدامنا أمتك وابنة عبدك وابنة أمتك» وأتى بالضمائر المؤنثة.

وإن كان الميت طفلا دعا في الرابعة لأبويه بأن يقول: «اللهم اجعله لأبويه ولنا سلفا وفرطا وأجرا».

* * *

﴿يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله علىٰ كل شيء شهيد﴾

«المجادلة: ٦»

﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد﴾

«آل عمران: ٣٠»

﴿يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم ● فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ● ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾

«الزلزلة: ٦-٨»

﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾

«الأنبياء: ٤٧»

﴿وهو الذي يتوفكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضي أجل مسمى ثم إليه مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون ● وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ● ثم ردوا إلى الله مولهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين﴾

«الأنعام: ٦٠-٦٢»

* * *

- روي عن الإمام الصادق (ع) قال: «تعرض الأعمال على رسول الله (ص) أعمال العباد كل صباح أبرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله: «اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله» «وسكت».

- وعن الباقر (ع): «إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر يظل عليه ويتنحى الصبر ناحية وإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلاة والزكاة: دونكما صاحبكما فإن عجزتما عنه فأنا دونه».

مستحبات الدفن

منها ـ حفر القبر الى الترقوة أو بقدر القامة.

ومنها ـ اللحد في الأرض الصلبة، بأن يحفر في حائط القبر مما يلي القبلة حفيرة بقدر ما تسع جثته فيوضع فيها، والشق في الأرض الرخوة بأن يحفر في قعر القبر حفيرة شبه النهر، فيوضع فيها الميت ويسقف عليه.

ومنهـا ـ وضع جنازة الرجل قبل انزاله في القبر مما يلي الرجلين، وجنازة المرأة مما يلي القبلة أمام القبر.

ومنها ـ أن لا يفجأ به القبر، ولا ينزله فيه بغتة، بل يضعه دون القبر بذراعين أو ثلاثة، ويصبر عليه هنيئة، ثم يقدمه قليلا ويصبر عليه هنيئة، ثم يضعه على شفير القبر ليأخذ أهبته للسؤال فان للقبر أهوالا نستجير بالله منها، ثم يسله من نعشه سلا فيدخله برفق، سابقا برأسه ان كان رجلا، وعرضا ان كان امرأة.

ومنها ـ أن يحل جميع عقد الكفن بعد وضعه في القبر.

ومنها ـ أن يكشف عن وجهه ويجعل خده على الأرض، ويعمل له وسادة من تراب، ويسند ظهره بلبنة أو مدرة لئلا يستلقي على قفاه.

ومنها ـ أن يسد اللحد باللبن أو الأحجار لئلا يصل اليه التراب، وإذا أحكمها بالطين كان أحسن.

ومنها ـ أن يكون من ينزله في القبر متطهراً، مكشوف الرأس، حالا أزراره، نازعا عمامته ورداءه ونعليه.

ومنها ـ أن يكون المباشر لانزال المرأة وحل أكفانها زوجها أو محارمها، ومع عدمهم فأقرب أرحامها من الرجال فالنساء، ثم الأجانب، والزوج أولى من الجميع.

ومنها ـ أن يهيل عليه التراب غير أرحامه بظهر الأكف.

ومنها ـ أن يقرأ بالأدعية المأثورة المذكورة في الكتب المبسوطة «والآتي

ذكرها في الصفحات المقبلة» في مواضع مخصوصة عند سله من النعش، وعند معاينة القبر، وعند انزاله فيه، وبعد وضعه فيه، وبعد وضعه في لحده، وحال اشتغاله بسد اللحد وعند الخروج من القبر. وعند اهالة التراب عليه.

ومنها ـ تلقينه العقائد الحقة، من أصول دينه ومذهبه بالمأثور بعد وضعه في اللحد قبل أن يسده.

ومنها ـ رفع القبر عن الأرض بمقدار أربع أصابع مضمومة أو مفرجة.

ومنها ـ تربيع القبر، بمعنى تسطيحه وجعله ذا أربع زوايا قائمة، ويكره تسنيمه، بل الأحوط تركه.

ومنها ـ أن يرش الماء على قبره، والأولى في كيفيته أن يستقبل القبلة وبيتديء بالرش من عند الرأس إلى الرجل، ثم يدور به على القبر حتى ينتهي إلى الرأس، ثم يرش على وسط القبر ما يفضل من الماء.

ومنها ـ وضع اليد على القبر مفرجة الأصابع مع غمزها بحيث يبقى أثرها، وقراءة انا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات، والاستغفار والدعاء له بنحو:

«اللهم جاف الأرض عن جنبيه، واصعد اليك روحه، ولقه منك رضوانا، واسكن قبره من رحمتك ما تغنيه به عن رحمة من سواك».

ونحو:

«اللهم ارحم غربته وصل وحدته وآنس وحشته، وآمن روعته وأفض عليه من رحمتك وأسكن اليه من برد عفوك وسعة غفرانك ورحمتك ما يستغني بها عن رحمة من سواك واحشره مع من كان يتولاه».

ولا يختص استحباب الأمور المزبورة بهذه الحالة، بل تستحب عند زيارة كل ميت مؤمن في كل زمان وعلى كل حال...

ومنها ـ أن يلقنه الولي أو من يأمره بعد تمام الدفن ورجوع المشيعين وانصرافهم أصول دينه ومذهبه بأرفع صوته، من الاقرار بالتوحيد، ورسالة سيد المرسلين، وامامة الأئمة المعصومين والاقرار بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وبذلك التلقين يدفع سؤال منكر ونكير ان شاء الله تعالى.

ومنها ـ أن يكتب اسم الميت على القبر أو على لوح أو حجر، وينصب عند رأسه.

ومنها ـ دفن الأقارب متقاربين.

ومنها ـ احكام القبر.

مكروهات الدفن

ومنها ـ دفن ميتين في قبر واحد كجمعهما في جنازة واحدة.

ومنها ـ فرش القبر بالساج إلا إذا كانت الأرض ندية، وأما كراهة فرشه بغير الساج كالحجر والآجر فمحل تأمل وان كان استحباب وضع الميت على التراب لا يخلو من وجه.

ومنها ـ نزول الوالد في قبر ولده خوفاً من جزعه وفوات أجره.

ومنها ـ أن يهيل ذو الرحم على رحمه التراب.

ومنها ـ سدّ القبر وتطيينه بغير ترابه.

ومنها ـ تجديد القبر بعد اندراسه، إلا قبور الأنبياء عليهم السلام والأوصياء والصلحاء والعلماء.

ومنها ـ الجلوس على القبر.

ومنها ـ الحدث في المقابر.

ومنها ـ الضحك فيها.

ومنها ـ الاتكاء على القبر.

ومنها ـ المشي عليه من غير ضرورة.

ومنها ـ رفعه عن الأرض أزيد من أربع أصابع مفرّجات.

أذكــار الدفن

١ـ الدعاء عند السل من النعش :

«بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ، اللهم إلى رحمتك لا إلى عذابك ، اللهم افسح له في قبره ، ولقنه في حجته ، وثبته بالقول الثابت ، وقنا واياه عذاب القبر» .

٢ـ الدعاء عند معاينة القبر:

«اللهم اجعله روضة من رياض الجنة ، ولا تجعله حفرة من حفر النار» .

٣ـ الدعاء عند الوضع في القبر:

«اللهم عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، نزل بك وأنت خير منزول به» .

٤ـ الدعاء بعد الوضع في القبر:

«اللهم جاف الأرض عن جنبيه ، وصاعد عمله ولقه منك رضواناً» .

٥ـ وعند وضعه في اللحد :

«بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله»

٦ـ ثم يقرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي ، والمعوذتين ، وقل هو الله أحد ، ويقول : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» .

٧ـ وما دام منشغلا بالتشريج يقول :

«اللهم صل وحدته وآنس وحشته وآمن روعته ، وأسكنه من رحمتك تغنيه بها عن رحمة من سواك ، فانها رحمتك للظالمين» .

٨ـ وعند الخروج من القبر يقول :

«انا لله وانا اليه راجعون ، اللهم ارفع درجته في عليين ، واخلف على عقبه في الغابرين وعندك نحتسبه يا رب العالمين» .

٩ـ الدعاء عند اهالة التراب عليه:

«انا لله وانا اليه راجعون، اللهم جاف الأرض عن جنبيه، واصعد اليك بروحه، ولقه منك رضونا، وأسكن قبره من رحمتك ما تغنيه به عن رحمة من سواك».

وأيضا تقول:

«ايمانا بك وتصديقا ببعثك، هذا ما وعدنا الله ورسوله، اللهم زدنا ايمانا وتسليما».

١٠ـ وأجمع كلمة في التلقين أن يقول:

«اسمع افهم يا فلان بن فلان» ثلاث مرات، ذاكرا اسمه واسم أبيه، ثم يقول: هل أنت على العهد الذي فارقتنا عليه من شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، وسيد النبيين، وخاتم المرسلين، وأن عليا أمير المؤمنين، وسيد الوصيين وامام افترض الله طاعته على العالمين، وأن الحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والقائم الحجة المهدي صلوات الله عليهم أئمة المؤمنين، وحجج الله على الخلق أجمعين، وأئمتك أئمة هدى (بك) أبرار، يا فلان بن فلان إذا أتاك الملكان المقربان رسولين من عند الله تبارك وتعالى، وسألاك عن ربك، وعن نبيك، وعن دينك، وعن كتابك، وعن قبلتك وعن أئمتك فلا تخف ولا تحزن، وقل في جوابهما: الله ربي، ومحمد صلى الله عليه وآله نبيي، والاسلام ديني، والقرآن كتابي، والكعبة قبلتي، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب امامي، والحسن بن علي المجتبى امامي، والحسين بن علي الشهيد بكربلاء امامي، وعلي زين العابدين امامي، ومحمد الباقر امامي، وجعفر الصادق

امـامي ، ومـوسى الكـاظم امامي ، وعلي الرضا امامي ، ومحمد الجواد امامي ، وعلي الهادي امامي ، والحسن العسكري امامي ، والحجة المنتظر المهدي امامي ، هؤلاء صلوات الله عليهم أجمعين أئمتي وسادتي وقادتي وشفعائي ، بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ في الدنيا والآخرة .

ثم اعلم يا فلان بن فلان أن الله تبارك وتعالى نعم الرب ، وأن محمدا صلى الله عليه وآله نعم الرسول ، وأن علي بن أبي طالب وأولاده المعصومين الأئمة الأثني عشر نعم الأئمة ، وأن ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله حق ، وأن الموت حق ، وسؤال منكر ونكير في القبر حق ، والبعث والنشور حق ، والصراط حق ، والميزان حق ، وتطائر الكتب حق ، وأن الجنة حق ، والنار حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور .

ثم يقول : أفهمت يا فلان ، وفي الحديث أنه يقول : فهمت .

ثم يقول : «ثبتك الله بالقول الثابت ، وهداك الى صراط مستقيم ، عرف الله بينك وبين أوليائك في مستقر رحمته» .

ثم يقول : «اللهم جاف الأرض عن جنبيه ، وأصعد بروحه اليك ، ولقه منك برهانا ، اللهم عفوك عفوك» .

(والأولى أن يلقن بها ذكر من العربي ، وبلسان الميت أيضا أن كان غير عربي) .

متفرقـــات

الدعاء إذا فرغت من الصلاة على الميت
«ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

يستحب شهادة أربعين (أو خمسين) من المؤمنين للميت بخير بأن يقولوا «اللهم انا لا نعلم منه إلا خيرا، وأنت أعلم به منا».
فقد روى بسند معتبر عن الصادق صلوات الله عليه أنه إذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون من المؤمنين وقالوا: اللهم انا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به منا.
قال الله تعالى قبلت شهادتكم وغفرت له ما لم تعلموه وعلمته.

يستحب قول «انا لله وانا اليه راجعون» كلما تذكر.

يستحب زيارة قبور المؤمنين والسلام عليهم وقراءة القرآن وطلب الرحمة والمغفرة لهم، ويتأكد في يوم الاثنين والخميس خصوصا عصره وصبيحة السبت للرجال والنساء بشرط عدم الجزع والصبر، ويستحب أن يقول: «السلام على أهل الديار من المؤمنين رحم الله المتقدمين منكم والمتأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون».

ويستحب للزائر أن يضع يده على القبر، وأن يكون مستقبلا، وأن يقرأ انا أنزلناه سبع مرات.

ويستحب أيضا قراءة الحمد والمعوذتين وآية الكرسي «وقل هو الله أحد» كل منها ثلاث مرات، والأولى أن يكون جالسا مستقبل القبلة، ويجوز قائما.

ويستحب أيضا قراءة سورة يس.

ويستحب أيضاً أن يقول: «بسم الله الرحمن الرحيم، السلام على أهل لا إله إلا الله، من أهل لا إله إلا الله، كيف وجدتم قول لا إله إلا الله، يا لا إله إلا الله، بحق لا إله إلا الله، اغفر لمن قال: لا إله إلا الله، واحشرنا في زمرة من قال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله».

ويستحب طلب الحاجة عند قبر الوالدين.
ويستحب التحميد والاسترجاع وسؤال الخلف عند موت الولد.

صلاة الهدية للميت

يستحب ليلة الدفن صلاة الهدية للميت، وهي المشتهرة في الألسن بصلاة الوحشة، ففي الخبر النبوي لا يأتي على الميت ساعة أشد من أول ليلة، فارحموا موتاكم بالصدقة، فان لم تجدوا فليصل أحدكم ركعتين - وكيفيتهما على ما في الخبر المزبور أن «يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد مرتين، وفي االثانية فاتحة الكتاب مرة، والهاكم التكاثر عشر مرات، وبعد السلام يقول: اللهم صل على محمد وآل محمد، وابعث ثوابها إلى قبر فلان بن فلان، فيبعث الله من ساعته ألف ملك إلى قبره، مع كل ملك ثوب وحلة، ويوسع في قبره من الضيق إلى يوم ينفخ في الصور، ويعطي للمصلي بعدد ما طلعت عليه الشمس حسنات، وترفع له أربعون درجة».

وعلى رواية أخرى «يقرأ في الركعة الأولى الحمد وآية الكرسي مرة وفي الثانية الحمد مرة، وانا أنزلناه (القدر) عشر مرات، ويقول بعد الصلاة: اللهم صل على محمد وآل محمد وابعث ثوابها إلى قبر فلان»

وان أتى بالكيفيتين كان أولى، وتكفي صلاة واحدة عن شخص واحد، وما تعارف من عدد الأربعين أو الواحد والأربعين غير وارد، نعم لا بأس به إذا لم يكن بقصد الورود في الشرع، والأحوط قراءة آية الكرسي إلى «هم فيها خالدون» والأقوى جواز الاستئجار وأخذ الأجرة على هذه الصلاة، والأحوط البذل بنحو العطية والاحسان وتبرع المصلي بالصلاة، والظاهر أن وقتها تمام الليل وان كان الأولى ايقاعها في أوله.

ـ قال النبي (ص): «من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة».

ـ وقال أبو ذر (رضي الله عنه) قال رسول الله (ص): «زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فإن في معالجة جيد جسد خاو موعظة بليغة، وصل على الجنائز لعل ذلك أن يحزنك فإن الحزين في ظل الله».
ـ وروي عن النبي (ص): «زوروا موتاكم فسلموا عليهم فإن لكم فيهم عبرة».
ـ وعن ابن سيرين قال: قال رسول الله (ص): «إن الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعد موتهما فيكتبه الله من البارين».
ـ قال رسول الله (ص): «ما الميت في قبره إلا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من أبيه أو أخيه أو صديق له فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها وإن هدايا الأحياء للأموات الدعاء والاستغفار».

ـ في الفقيه قال عمر بن يزيد: «قلت لأبي عبدالله (ع): أيصلى عن الميت؟ قال: نعم حتى إنه ليكون في ضيق فيوسع الله عليه ذلك الضيق ثم يؤتى فيقال له: خفف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك عنك، قال: فقلت له: فأشرك بين رجلين في ركعتين؟ قال: نعم، فقال (ع) إن الميت ليفرح بالترحم عليه والاستغفار له كما يفرح الحي بالهدية تهدى إليه».
ـ قال النبي (ص): لا تذكروا أمواتكم إلا بخير فإنهم إن يكونوا من أهل الجنة تأثموا وإن يكونوا من أهل النار فحسبهم ما هم فيه».

التعزية

من المستحبات الأكيدة التعزية لأهل المصيبة وتسليتهم وتخفيف حزنهم بذكر ما يناسب المقام وما له دخل تام في هذا المرام من ذكر مصائب الدنيا وسرعة زوالها، وأن كل نفس فانية، والآجال متقاربة ونقل ما ورد فيها أعد الله تعالى للمصاب من الأجر، ولا سيما مصاب الولد من أنه شافع مشفع لأبويه حتى أن السقط يقف وقفة الغضبان على باب الجنة فيقول: لا أدخل حتى يدخل أبواي فيدخلهما الله الجنة، إلى غير ذلك، وتجوز التعزية قبل الدفن وبعده، وان كان الأفضل كونها بعده وأجرها عظيم، ولا سيما تعزية الثكلى واليتيم، فمن عزّى مصابا كان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجر المصاب شيء، و «ما من مؤمن يعَزي أخاه بمصيبة الا كساه الله من حلل الكرامة» و «كان فيما ناجى به موسى عليه السلام ربه أنه قال: يا رب ما لمن عزّى الثكلى؟ قال: أظله في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي» و «ان من سكّت يتيما عن البكاء وجبت له الجنة» و «ما من عبد يمسح يده على رأس يتيم إلا ويكتب الله عز وجل له بعدد كل شعرة مرت عليها يده حسنة» الى غير ذلك مما ورد في الأخبار، ويكفي في تحققها مجرد الحضور عند المصاب لأجلها بحيث يراه، فان له دخلا في تسلية الخاطر وتسكين لوعة الحزن، ويجوز جلوس أهل الميت للتعزية، ولا كراهة فيه على الأقوى، نعم الأولى أن لايزيد على ثلاثة أيام، كما أنه يستحب ارسال الطعام اليهم في تلك المدة، بل إلى الثلاثة وان كان مدة جلوسهم أقل.

حــول البكـاء على الميت

«بكى الرسول (ص) يوم مات ولده إبراهيم، فقال له عبدالرحمن ابن عوف: وأنت يارسول الله قال: يا ابن عوف إنها رحمة ثم اتبعها - يعني عبرة - باخرى فقال (ص): إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون».

يوم مات صبي لأحدى بناته إذ فاضت عيناه يومئذ. فقال سعد: ماهذا يارسول الله؟ قال: هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء.

قال الإمام الرضا (ع) من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله عز وجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت الجنان عينه...

عن الباقر (ع) قال: كان أبي يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعة حتى تسيل على خده صرف الله عن وجهه الأذى، وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار...

وقال الصادق (ع) لفضيل بن يسار أتجلسون وتتحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال (ع): إن تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا فرحم الله من أحيى أمرنا، يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له...

وكان أبو عبدالله الصادق - يقول: «الحسين عبرة كل مؤمن»...

وعن رسول الله (ص): «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

دعاء العديلة

بسم الله الرحمان الرحيم شهد الله أنه لا إله إلا هو، والملائكة وأولوا العلم، قائماً بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، إن الدين عند الله الإسلام، وأنا العبد الضعيف المذنب العاصي المحتاج الحقير، أشهد لمنعمي وخالقي ورازقي ومكرمي، كما شهد لذاته، وشهدت له الملائكة، وأولوا العلم من عباده، بأنه لا إله إلا هو، ذو النعم والإحسان والكرم والامتنان، قادر أزلي عالم ابدي حي احدي موجود سرمدي سميع بصير مريد كاره مدرك صمدي، يستحق هذه الصفات وهو على ما هو عليه من عز صفاته، كان قويا قبل وجود القدرة والقوة، وكان عليما قبل إيجاد العلم والعلة، لم يزل سلطانا إذ لا مملكة، ولا مال، ولم يزل سبحاناً على جميع الأحوال وجوده قبل القبل في أزل الأزال، وبقاؤه بعد البعد من غير انتقال ولا زوال، غني في الأول والآخر، مستغن في الباطن والظاهر، لا جور في قضيته، ولا ميل في مشيته، ولا ظلم في تقديره، ولا مهرب من حكومته، ولا ملجأ من سطواته، ولا منجا من نقماته، سبقت رحمته غضبه، ولا يفوته أحد إذا طلبه، ازاح العلل في التكليف، وسوى التوفيق بين الضعيف والشريف، مكّن اداء المأمور، وسهّل سبيل اجتناب المحظور، لم يكلف الطاعة إلا دون الوسع والطاقة، سبحانه ما ابين كرمه وأعلى شأنه، سبحانه ما أجل نيله وأعظم إحسانه، بعث الأنبياء ليبين عدله، ونصب الأوصياء ليظهر طوله وفضله، وجعلنا من أمةِ سيد الأنبياء، وخير الأولياء، وافضل الأصفياء، وأعلى الأزكياء، محمد صلى الله عليه وآله وسلم، آمنا به وبما دعانا إليه، وبالقرآن الذي أنزل عليه، وبوصيّه الذي نصبه يوم الغدير، وأشار بقوله هذا عليّ إليه، واشهد أن الأئمة الأبرار، والخلفاء الأخيار، بعد الرسول المختار، عليّ قامع

الكفـار، ومن بعده سيد أولاده الحسن بن علي ثم أخوه السبط التابع لمرضات الله الحسين، ثم العابد علي، ثم الباقر محمد، ثم الصادق جعفر، ثم الكاظم موسى، ثم الرضا علي، ثم التقى محمد، ثم النقى علي، ثم الزكي [العسكري] الحسن، ثم الحجة الخلف القائم المنتظر [المهدي]، المرجى الذي ببقائه بقيت الدنيا، وبيمنه رزق الورى، وبوجوده ثبتت الأرض والسماء، وبه يملأ الله الأرض قسطا وعدلا، بعدما ملئت ظلما وجـورا، وأشهـد أن أقـوالهم حجـة، وامتثـالهم فريضـة، وطاعتهم مفـروضـة، ومودتهم لازمة مقضية، والإقتداء بهم منجية، ومخالفتهم مردية، وهم سادات أهل الجنة أجمعين، وشفعاء يوم الدين، وأئمة أهل الأرض على اليقين، وأفضل الأوصياء المرضيين، وأشهد أن الموت حق، ومسـاءلـة القـبر حق، والبعث حق، والنشور حق، والصراط حق، والميزان حق، والحساب حق، والكتاب حق، والجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، اللهم فضلك رجائي، وكرمك ورحمتك أملي، ولا عمل لي أستحق به الجنة، ولا طاعة لي استوجب بها الرضوان، إلا أني اعتقدت توحيدك وعدلك، وارتجيت احسانك وفضلك، وتشفعت إليك بالنبي وآله من أحبتك، وأنت أكرم الأكرمين، وأرحم الراحمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله أجمعين الطيبين الطاهرين، وسلّم تسليماً كثيرا كثيرا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم يا أرحم الراحمين، إني أودعتك يقيني هذا، وثبات ديني، وأنت خير مستودع، وقد أمرتنا بحفظ الودائع فرُدَّه عليّ وقت حضور موتي، برحمتك يا أرحم الراحمين».

أقول: قد ورد في الأدعية المأثورة: «اللهم إني أعوذ بك من العديلة عند الموت» ومعنى العديلة عند الموت هو العدول إلى الباطل عن الحق، وهو بان يحضر الشيطان عند المحتضر ويوسوس في صدره، ويجعله يشك

في دينـه، فيستل الإيمان من فؤاده، ولهذا قد وردت الاستعاذة منها في الدعوات، وقال فخر المحققين (رحمه الله) من أراد أن يسلم من العديلة فليستحضر الإيمان بادلتهـا، والأصـول الخمس ببراهينهـا القـطعية، بخلوص وصفاء، وليودعها الله تعالى ليردها إليه في ساعة الاحتضار، بأن يقول بعد استحضار عقائده الحقة:

«اللهم يا أرحم الراحمين إنّي قد أودعتك يقيني هذا، وثبات ديني، وأنت خير مستودع وقد أمرتنا بحفظ الودائع، فرده علي وقت حضور موتي».

فعلى رأيه (قدس سره) قراءة هذا الدعاء الشريف دعاء العديلة، واستحضـار مضمـونه في البال، تمنح المرء أماناً من خطر العديلة عند الموت، وما هذا الدعاء فهل هو عن المعصوم (عليه السلام) أم هو إنشاء من بعض العلماء؟ يقول في ذلك خرّيت[1] صناعة الحديث وجامع اخبار الأئمة (عليهم السلام) العالم المتبحر الخبير والمحدث الناقد البصير مولانا الحاج ميرزا حسين النوري (نور الله مرقده): وأما دعاء العديلة المعروفة فهو من مؤلفات بعض أهل العلم ليس بمأثور، ولا موجود في كتب حملة الأحـاديث ونقـادهـا، واعلم أنـه روى الطوسي عن محمد بن سليمان الديلمي، أنه قال للصادق (عليه السلام) إن شيعتك تقول إن الإيمان قسمين، فمستقر ثابت، ومستودع يزول، فعلمني دعاء يكمل به ايماني إذا دعـوت به فلا يزول، قال (عليه السلام): «قل عقيب كل صلاة مكتوبة: «رضيت بالله رباً، وبمحمد صلى الله عليه وآله نبياً، وبالإسلام دينـا، وبـالقـرآن كتـاباً، وبالكعبة قبلة، وبعلي ولياً وإماماً، وبالحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر

---

(١) الدليل الحاذق.

وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن صلوات الله عليهم أئمة، اللهم إني رضيت بهم أئمة، فارضني لهم، إنك على كل شيء قدير».

دعاء الجوشن الكبير(*)

المذكور في كتابي البلد الأمين، والمصباح للكفعمي، وهو مروي عن السجاد، عن أبيه، عن جده، عن النبي (صلى الله عليه وعليهم أجمعين) وقد هبط به جبرئيل على النبي (صلى الله عليه وآله) وهو في بعض غزواته، وعليه جوشن ثقيل آلمه، فقال: «يامحمد ربك يقرئك السلام ويقول لك اخلع هذا الجوشن، واقرأ هذا الدعاء، فهو أمان لك ولأمتك، ثم اطال في ذكر فضله بما لايسعه المقام، ومن جملة فضلها أن من كتبه على كفنه استحى الله أن يعذبه بالنار، ومن دعا به بنية خالصة في أول شهر رمضان رزقه الله تعالى ليلة القدر، وخلق له سبعين ألف ملك، يسبحون الله ويقدسونه وجعل ثوابهم له، ومن دعا به في شهر رمضان، ثلاث مرات، حرم الله تعالى جسده على النار، واوجب له الجنة، ووكل الله تعالى به ملكين يحفظانه من المعاصي، وكان في أمان الله طول حياته، وفي آخر الخبر أنه قال الحسن (عليه السلام): «أوصاني أبي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بحفظ هذا الدعاء، وتعظيمه وأن اكتبه على كفنه، وأن اعلمه أهلي وأحثهم عليه، وهو ألف اسم وفيه الاسم الأعظم».

(*) ورد هذا الدعاء كاملاً في مفاتيح الجنان.

دعاء الإمام زين العابدين (٤)
إذا نُعي إليه الميت أو ذكر الموت

اللهم صل على محمد وآله واكفنا طول الأمل، وقصِّره عنا بصدق العمل حتى لا نؤمل استتمام ساعة بعد ساعة ولا استيفاء يومٍ بعد يوم ولا اتصال نفس بنفس ولا لحوق قدم بقدم وسلِّمنا من غروره وآمنّا من شروره وانصب الموت بين أيدينا نصباً ولا تجعل ذكرنا له غِبّاً واجعل لنا من صالح الأعمال عملاً نستبطىء معه المصير إليك ونحرص له على وشك اللحاق بك حتى يكون الموت مأنسنا الذي نانس به ومألفنا الذي نشتاق إليه وحامتنا التي نحب الدنو منها فإذا أوردته علينا وانزلته بنا فاسعدنا به زائراً وآنسنا به قادما ولا تشقنا بضيافته ولا تخزنا بزيارته. واجعله باباً من أبواب مغفرتك ومفتاحاً من مفاتيح رحمتك. امتنا مهتدين غير ضالين، طائعين غير مستكرهين، تائبين غير عارضين ولا مصرين، يا ضامن جزاء المحسنين ومستصلح عمل المفسدين.

سُورَةُ يسٓ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴿١٢﴾

وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾
إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ
إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ
ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ
إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾
قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم
مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ
بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ
يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن
لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى
فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن
يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا
يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ
بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى
يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾

۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلّٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۚ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾

وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا
لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾
وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ
﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى
ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ
﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾
وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ
﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ
وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ
نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ٥٥ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ
فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ٥٦ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم
مَّا يَدَّعُونَ ٥٧ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ٥٨ وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ
أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٥٩ ۞ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا
تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٦٠ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ
هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦١ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ
أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ٦٢ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ
٦٣ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٦٤ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ
عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ
يَكۡسِبُونَ ٦٥ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ
ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ٦٦ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ
عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ
٦٧ وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۚ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ٦٨
وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ
٦٩ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧٠

أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا
مَـٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَٱتَّخَذُوا۟
مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ
إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا
خَلَقْنَـٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا
مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَـٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ
﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم
مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّـٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾
فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

صدق الله العظيم

المراجـع :

- القرآن الكريم .
- نهج البلاغة .
- الصحيفة السجادية .
- تحرير الوسيلة .
- الأحكام الميسرة .
- المحجة البيضاء .
- مفاتيح الجنان .
- العروة الوثقى .
- المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة .



فهرست

الموضوع — الصفحة